

## تفسير السمعي

@ 367 ( ^ ) الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ( 4 ) هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ( 5 ) إن في اختلاف الليل والنهار وما خلقنا في السموات والأرض آيات لقوم يتقون ( 6 ) إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ( \* \* \* \* ) أي : عذاب موجه بكفرهم . .

قوله تعالى : ( ^ ) هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ) الآية ، الشمس والقمر جسمان نيران ، أحدهما أضوأ من الآخر ، وقوله : ( ^ جعل الشمس ضياء ) أي : ذات ضياء ( ^ والقمر نورا ) أي : ذا نور . وقوله : ( ^ وقدره منازل ) منهم من قال : هذا ينصرف إلى القمر خاصة ، ومنهم من قال : ينصرف إليهما ، إلا أنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر . .  
ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا ، أساميها معلومة عند العرب ، تكون أربعة عشر منها ظاهرة أبدا ، وأربعة عشر منها غائبة أبدا ، وكلما طلع واحد غاب واحد ، والقمر ينزل كل ليلة منزلا منها . .

وقوله تعالى : ( ^ لتعلموا عدد السنين والحساب ) يعني : قدره منازل لتعلموا عدد السنين وحساب الشهور والأيام . وقوله : ( ^ ما خلقنا ذلك إلا بالحق ) أي : للحق . .  
قوله : ( ^ يفصل الآيات لقوم يعلمون ) معلوم المعنى . .  
قوله تعالى : ( ^ إن في اختلاف الليل والنهار ) معناه معلوم إلى آخر الآية ، وقد ذكرنا من قبل . .

قوله تعالى : ( ^ إن الذين لا يرجون لقاءنا ) قوله : ' لا يرجون ' فيه قولان : .  
أحدهما : لا يخافون ، والآخر : لا يطمعون . .  
وقوله : ( ^ لقاءنا ) قد بينا من قبل . وقوله تعالى : ( ^ ورضوا بالحياة الدنيا ) قال قتادة : لها يطلبون وبها يفرحون . وقوله تعالى : ( ^ واطمأنوا بها ) سكنوا إليها .  
قوله تعالى : ( ^ والذين هم عن آياتنا غافلون ) الغفلة سهو يعتري القلب يصرفه عن وجد